

اللهم آت نفوسنا تقواها وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها.

اللهم ألهمني رشدي واكفني شر نفسي.

اللهم لا تكني إلى نفسي طرفة عين، ولا أقل من ذلك.

من داوم على قول: يا حي يا قيوم، لا إله إلا أنت برحمتك أستغيث، كتبت له حياة القلوب ولم يمته قلبه.

ما الذي يحيى القلوب؟ بماذا تحيا قلوبنا؟

التوحيد - الذكر - الدعاء - الاستغفار - الإخلاص - التوبة - التقوى - العمل الصالح.

\* \* \*

## 10 - التغيير

إن الله سبحانه وتعالى أسبغ نعمه علينا جميعاً.

قال تعالى: {وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا} [النحل: ١٨].

ولا يغير تلك النعم إلا إذا كفرنا بتلك النعم، وإذا نزل بنا بلاء أو شدائد لا يغير علينا إلا إذا غيرنا من أنفسنا كي يرفع الله عنا البلاء وينزل علينا النعم، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **من رأى منكم منكراً فليغيره..**

والقرآن الكريم به آيات كثيرة توضح تلك المعاني:

لا بد من التخلية قبل التحلية: أي التخلي عن المساوى والتخلي بالأخلاق الطيبة..

1 - قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ} [الرعد: ١١]،

{ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ } {هود: ١١٧}.

2 - قال عز وجل: {ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُعَيَّرًا تَعَمَّةً أَنعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُعَيَّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ} {الأنفال: ٥٣} مثل أصحاب الجنة، وأهل سبأ، {وَكَذَٰلِكَ أَخَذَ رَبُّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخَذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ} {هود: ١٠٢}.

3 - قال سبحانه: {وَأَتَقُوا فِتْنَةَ لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً} {الأنفال: ٢٥}، {مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ} {النساء: ٧٩}.

4 - قال تعالى: { وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا } {الإسراء: ١٦}. { وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي أُمَمَهَا رَسُولًا يَقُولُ لَهُمْ عَالِمِينَ وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَىٰ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ } {٥٩} وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَّعُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَّا لَهَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ أَفَلَا تَعْقِلُونَ } {٦٠} {الفصص: ٥٩، ٦٠}.

5 - قال تعالى: {ذَٰلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ} {الأنعام: ١٣١}، {فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فِيهَا خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا} {الحج: ٤٥}، {وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَمَلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْنَا وَإِلَى الْمَصِيرِ} {الحج: ٤٨}.

6 - {وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ} {النحل: ١١٢}، {قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ} {آل عمران: ١٦٥}.

7 - قال تعالى: {مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنَّىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً} {النحل: ٩٧}، {وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ} {الحج: ٤٠}، {إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا} {الحج: ٣٨}.

8 - قال تعالى: {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ} [آل عمران: ١١٠]. {وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ} [آل عمران: ١٠٤].

9 - قال تعالى: {فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ} [المائدة: ٤٩].

قال تعالى: {وَلَنذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَلْوَنِ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ} [السجدة: ٢١].

10 - قال تعالى: {فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا} ⑩ {يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا} ⑪ {وَيُمِدُّكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَنْبِيئٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا} ⑫ [نوح: ١٠ - ١٢].

قال تعالى: {وَأَلْوِ اسْتَقَمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقِينَهُمْ مَاءً غَدَقًا} ⑬ [الجن: ١٦].

11 - قال تعالى: {وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَأَتَّقُوا لَفَنَحْنَاهُمْ بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ} [الأعراف: ٩٦].

قال تعالى: {وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا} [الأعراف: ٥٦].

12 - قال تعالى: {ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ} ⑭ [الروم: ٤١].

13 - قال تعالى: {وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زُرْعًا} ⑮ {كَلِمَاتُ الْجَنَّتَيْنِ ءَانَتْ أَكْلَاهَا وَلَمْ تَظَلْمِ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا} ⑯ {وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ: أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا} ⑰ {وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ} [الكهف: ٣٢ - ٣٥].

14 - قال تعالى: {إِنَّا بَلَوْنَهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ

{١٧} وَلَا يَسْتَنْوُونَ {١٨} فَطَافَ عَلَيْهِمُ طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِبُونَ {١٩} فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ {٢٠}

[القلم: ١٧ - ٢٠].

وقصة قارون: {إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مَوْسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ} [القصص: ٧٦].

قال تعالى: {لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن

رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ {١٥} فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ

سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثَلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ

{١٦} ذَلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ يُجْزَىٰ إِلَّا الْكُفُورُ {١٧} [سبأ: ١٥ - ١٧].

\* من كل ما سبق: إذا كنت بخير فلا تتغير حتى لا يُغير الله عليك، وإذا كنت بغير ذلك فلا بد أن تتغير حتى يُغير الله لك، فيكشف ما بك من ضرر.

\* \* \*

## 11 - آداب الإسلام

الإتيكيت:

الإسلام هو من علم الناس الأدب في الحياة اليومية والرسول صلى الله عليه وسلم كان خلقه القرآن، وقد أثنى عليه الله تعالى فقال: {وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ} [القلم: ٤].

وقال صلى الله عليه وسلم: ♂ إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق—.

والقرآن الكريم والسنة النبوية بها العديد من الآيات والأحاديث

النبوية التي تعلم الناس المعاملة لأن: ♂ الدين المعاملة—، قال صلى

الله عليه وسلم: ♂ أقربكم مني مجلسًا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقًا—.